

المحاضرة 01 - التفسير - تفسير سورة الأعلى (1:4) - المستوى

الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته و مجالاته ومعهم طوروا أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله وصحبه أجمعين أيها الأخوة والأخوات الطلاب والطالبات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس من مجالس مادة التفسير ونبدأ بمشيئة الله تعالى في تفسير سورة الأعلى - 00:00:54

سورة الأعلى مكية وعدد آياتها تسع عشرة آية بالاجماع وسماها أكثر المفسرين سورة الأعلى لوقوع صفة الأعلى فيها دون غيرها فليس هنالك سورة أخرى في القرآن تشمل على صفة الأعلى لله - 00:01:17

او اسم الأعلى لله غير هذه السورة وقد سميت عند بعضهم بسورة سبج اسم ربك الأعلى لأنها اختصت بالافتتاح بكلمة سبج بصيغة الامر فهنالك صور تبدأ بسبح بالفعل المضارع وبالفعل الماضي سبج - 00:01:45

وبالمصدر سبحان وهكذا لكن بصيغة فعل الامر لا توجد إلا هذه السورة تبدأ من بين السور التي ذكر فيها التسبيح في مطلعها الوحيدة التي تبدأ بصيغة الامر سبج هذه السورة لها فضل عظيم. كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بسورة الأعلى في العيددين والجمعة - 00:02:13

وكذلك هل اتاك حديث الغاشية كما جاء في صحيح مسلم وكان عليه الصلاة والسلام يقرأ بها في الوتر يقرأ بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد - 00:02:48

في ركعة ركعة فإذا اه سبج في الركعة الأولى والثانية قل يا أيها الكافرون والثالثة قل هو الله أحد وامر معاذ رضي الله عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأ بها في العشاء - 00:03:06

فقال له فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل اذا يغشى فانه يصلي وراءك الكبير والضعيف ذو الحاجة والحديث في الصحيحين وقد جاء انها لما نزلت سبج اسم ربك الأعلى. قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في سجودكم - 00:03:27

وقد رواه ابو داود وابن ماجة وحسنه النووي آآ الامام ابن القيم رحمه الله آآ ذكر ان وصف الرب العلو في هذه الحال يعني اثناء السجود في غاية المناسبة لحال الساجد - 00:03:52

فذكر علو ربه لما انحدر وانحط الى السفل في حال سقوطه وسجوده فما معنى سبج اسم ربك الأعلى يأمر الله تعالى بتسبيح المتضمن لذكره وعبادته والخضوع لجلاله والاستكانة لعظمته وان يكون تسبيحا يليق به سبحانه - 00:04:15

بان تذكر اسماؤه الحسنى العالية على كل اسم سبج باسمي التسبيح معناه تزييه الله عن كل عيب ونقص وعن الاوهام الفاسدة والظنون الكاذبة قال العلماء ان الامر بتسبيحه سبج يقتضي تزييه الله عن كل عيب وسوء - 00:04:47

واثبات الضر يعني صفات الكمال نزهه عن النقائص واثبت له الكمال فان التسبيح يقتضي التزييه والتعظيم يستلزم اثبات المحامد التي يحمد عليها فيقتضي ذلك تزييهه وتحميده وتكبيره وتوحيده ومعنى سبج اسم ربك الأعلى اي سبج ربك - 00:05:21 ونزهه بذكر اسمه العظيم المنبي عن تزييهه لأن الأعلى الذي تعالى عن الباطل وعن النقص وعن كل ما لا يليق به سبجه بقلبك وسبحه بلسانك سبجه عما يقول الظالمون والملحدون - 00:05:55

سبح اسم ربك الرب الخالق المالك المدبر فالرب هذه الكلمة تشتمل على ثلاثة اوصاف. الخلق والملك والتدبير وهو الخالق لكل شيء.
المالك لكل شيء المدبر لجميع الامور والاعلى الاعلى من العلو - 00:06:32

اعلى من كل شيء الاعلى الذي لا يعلوه شيء ولا يشترك معه شيء في العلو فهو المتفرد بالعلو المطلق لا شيء اعلى منه فهو اعلى من كل شيء. الاعلى الذي بلغ في العلو غايتها - 00:07:09

فهو العلي الاعلى الكبير المتعال له العلو المطلق من جميع الوجوه علو الذات والعلو والقدر والصفات وعلو القدرة والغلبة فعلو الذات انه تعالى مستو على عرشه فوق جميع خلقه مبادر لهم - 00:07:34

ومطلع على احوالهم ومشاهد لهم ومدبر لامورهم سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب والملائكة قال الله عنهم يخافون ربهم من فوقهم اذا هذه الاية تدل على علو الله على خلقه - 00:08:04

وقد حاول بعض الفلاسفة والمتكلمين انكار علو الله وانه ليس في العلو وقالوا في كل مكان وفي كل جهة وهذا باطل. لا يليق بالله ان يقال عنه في كل مكان وفي كل جهة - 00:08:29

بل هو تعالى العلو علا على جميع خلقه وليس اثبات العلو له بحصر له في مكان فان الله فوق جميع مخلوقاته علا عليهم وما المخلوقات بالنسبة له ولا حبة ولا ذرة - 00:08:46

ولا هباءة قال ابن القيم رحمة الله الادلة السمعية المحكمة على علو رب على خلقه واستواه اذا بسطت افرادها كانت الف دليل.
يعني قربة الف دليل على علو الله على خلقه - 00:09:09

واثبات علو الله فطرة فطر الله العباد عليها الا ترى ان كل داع يدعوه الله يرفع يديه للالعالي يفوق جهة اليدين تطلب من الاعلى سبحانه
لا يمين ولا شمال ولا تحت ولا - 00:09:28

الاعلى وهذا موضع القصة المشهورة ان ابا جعفر الهمданى رحمة الله حضر مجلس الجويني وكان الجويني رحمة الله يتكلم في نفي
صفة العلو فقال له ابو جعفر اخبرنا يا استاذ - 00:09:52

عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا ما قال داع قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة تطلب العلو اي واحد في العالم يقول يا الله
نفسه بالضرورة نتجه للالعالي - 00:10:14

لا يلتفت يمنة ولا يسرا فكيف ندفع هذه الضرورة عن انفسنا شبک الجوي رحمة الله قال حيرني الهمدانى حيرني الهمدانى والله عز
وجل له علو القدر والصفات وصفاته عظيمة لا يماثلها شيء ولا يقاربها - 00:10:37

صفة مخلوق ليس كمثلي شيء وهو السميع البصير فليس كلام الخالق مثل كلام المخلوق ولا علم مثل علمه ولا قدرته مثل قدرته ولا
سمعه مثل سمعه ولا بصره مثل بصره - 00:11:02

ليس كمثله شيء وله سبحانه علو القدرة النوع الثالث من العلو قهر كل شيء فدانت له الكائنات كلها نواصيه نواصيه بيده وهو القاهر
فوق عباده خضعت له الرقاب وعنت له الوجوه - 00:11:17

ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمته وكبرياته الاشياء واستكانت وتضاعلت بين يديه سبحانه وتعالى ونواصل التفسير معكم ان شاء
الله بعد هذا الفاصل ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يريد ليطهركم. ولكن يريد ليطهركم وليتهم نعمتهم عليكم - 00:11:42

لعلكم تشكرون. من رحمة الله تعالى بعباده ان رخص لهم في المسح على الخفين والجوارب في الوضوء بدلا من غسل الرجلين. وذلك
بالمسح مرة واحدة اعلى الخف الایمن. باليد اليمنى واعلى الخف الایسر باليسرى - 00:12:34

مفرجا اصابعه. مبتدأ من اصابع رجليه الى بداية ساقيه. يمسح على الخفين معا. او يبتدأ بالخف الایمن ثم الایسر الامر في ذلك واسع.
بشرط ان يكون الخف طاهرا من النجاسة. وان يكون ساترا للقدم مع الكعبين. وان يلبسهما على - 00:12:54

وضوء كامل. ومدته يوم وليلة للمقيم. وثلاثة ايام بلياليها للمسافر يبدأ احتسابها من اول مسح بعد انتقاض الوضوء فلو توضأ لصلاة
الفجر مثلا ولبس الخفين ثم انتقض وضوءه الساعة التاسعة صباحا وتوضأ في الساعة الثانية عشر - 00:13:16

ومسح على الخفين فيبدأ احتساب المدة من الساعة الثانية عشرة لا من الساعة التاسعة ويكون المسح في الحدث الاصغر. واما

الحدث الاكبر فيجب فيه الاغتسال الكامل. ومن خلع خفيه او انتهت مدة المسع - [00:13:39](#)

فوضوؤه صحيح. ما لم ينتقض بناقض اخر. فان اراد المسع مرة اخرى وجب عليه ان يتوضأ اولا وضوءا كاملا يغسل فيه قدميه ثم يلبس الخف ويراعي الشروط السابقة الحمد لله مرحبا بكم مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ومع تفسير سورة الاعلى - [00:13:56](#) سبح اسمه وربك الاعلى سبح باسمه سبحانه سبحه ذاكرا هذا الاسم العظيم وكذلك غيره من الاسماء التي تدل على كمال الله وعظمته وكل اسمائه كذلك الذي خلق فسوى بين سبحانه وتعالى - [00:14:35](#)

ما يقتضي تسبيحه وتنزيهه واثبات المحماد له من خلال المخلوقات التي خلقها التي تدل على قدرته ما معنى سوى جعل كل جنس ونوع من مخلوقاته مناسبا للاعمال التي خلق لاجلها - [00:15:08](#)

وسوى يعني احسن ما خلق فاذا سويته فاذا سويته ونفخت فيه من روحه سوى خلق كل ذي روح فجمع خلقه اكمله وسواء اليدين والعينين والرجلين والقامة قال بعض المفسرين الذي خلق فسوى يعني خلق لكل دابة ما يصلح لها من الخلق - [00:15:36](#) الدواب التي يصلح لها الاربع جعلها ذات اربع الدواب التي يصلح لها الزحف على البطن جعلها تزحف على بطنهما الدواب التي تطير جعل لها الجناح الجناحين والطيران الدواب التي تقفز والدواب التي تسبح - [00:16:19](#)

والانسان خلقه مستوياما قامته الى الاعلى يمشي على رجلين الذي خلق فسوى انظرها في قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الذي خلق لم يذكر مفعول خلقه. يعني خلق ماذا - [00:16:49](#)

لم يعيين شيئا لقصد التعميم يعني خلق كل شيء فسوى اي سوى خلقه واتقنه سوى ذلك الخلق خلق الاشياء كلها فعدلها واتقناها واحسن خلقها الذي احسن كل شيء خلقه. كما قال في القرآن - [00:17:22](#)

وسوى كل مخلوق في احسن هيئة سبحانه الله كل ما نظرت في نوع من الحيوان نجد ان فيه ابداء في تجد ابداعا في خلقه وان خلق هذا الحيوان مناسب لطبيعته - [00:17:56](#)

ومعيشه سواء كان في الشكل او في الاعضاء او في نظام الحركة او في نظام التناسل الذي خلق فسوى خلقا كاملا قيل خلق في اصlab الرجال وسوى في ارحام الامهات - [00:18:13](#)

وقيق خلق الانسان وهيأه للتکلیف ثم قال تعالى والذي قدر فھدى قدر وضع المقدار واوجد الاشياء في ذواتها وقوها قدر اقدار المخلوقات في الحال والمآل والذات والصفات فكل شيء له - [00:18:47](#)

قدر محدود وقدر ايضا الحال محدودة والاحوال محدودة والاجسام محدودة وكل شيء مقدر تقديرها. كما قال تعالى وخلق كل شيء فقدرة تقديرها طيب قدر فھدى اي الھداية العامة هدى كل مخلوق الى مصالحة - [00:19:14](#)

ومعاشه كما جاء في الآية الاخرى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اعطى صورته وشكله وهيئته ثم هداه الى ما خلقه له من الاعمال وهداه - [00:19:48](#)

الى ما يصلحه جعل لكل عضو وظيفة فھدى الرجلين للمشي واليدين للعمل واللسان للكلام والاذن للاستماع والزوجين للتناسل والطفل اذا خرج من بطن امه واراد ان يرضع يهديه الله الى التقام الثدي بدون اي تدريب - [00:20:18](#)

ولا تمررين مباشرة من الذي يذهب؟ هذا جنين خارج طفل من بطن امه رضيع مباشرة وهو مغمض العينين في البداية ما يرى لكن يفتح فمه ويمض من الذي علمه فتح الفم والمص - [00:20:57](#)

ولا يقبل شيئا الا هذه الحلمة من الذي هداه لذلك النمل لا تبني بيوتا في اي مكان بل يجعلها احيانا في مرفقات من الارض حتى لا تفسد السيل و اذا جاء المطر وكان في جحورها طعام وحبوب اخرجه فنشرته اذا طلعت الشمس - [00:21:24](#)

حتى لا يعفن ما الذي هداها لذلك من علم الھدھد الحصول على غذاءه من باطن الارض قال الله تعالى عنه الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبر في السماوات والارض ويعلم ما تخون وما تعلنون - [00:21:58](#)

والھدھد عنده خاصية معرفة اشياء مخبوعة الارض تحت الارض الطيور المهاجرة من الذي علمها باتجاه الطيران مخطط طيران وقت الطيران ومكان النزول والوصول لأن فيها بوصلة والتطير تقطع المسافات العظيمة - [00:22:20](#)

في اوقات معينة في السنة وليس عشوائيا وتطير ذهابا وايابا بعضها الى مسافة خمسين الف كيلو متر في السنة وبعض الانواع تطير بدون انقطاع لمدة تصل الى مئة ساعة ولا يوجد طائرة في العالم تطير متواصلة مئة ساعة - 00:23:00

هذا الطير لو لو انحرف درجة واحدة في طيرانه وصل الى مكان اخر مختلف تماما غير الذي يصلح له فمن الذي سدده في طريقه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - 00:23:27

الانسان من الذي هداه الكلام ترى الطفل تلقائيا يبدأ يخرج الكلمات الانسان عنده بيان من الذي هداه لذلك ومن الذي عرفه طريقى الخير والشر كي يميز هذا من هذه الهدایة لا تستلزم - 00:23:49

الهدایة التامة لان الفتح على القلب والاهتداء الى الحق لمن وفقه الله لذلك لكن هذه هذه الهدایة الخاصة لكن الهدایة العامة هدى الله الجميع واما ثمود فهديناه فاستحبوا العمى على الهدى - 00:24:30

بینا لهم وارشناهم فلم يهتدوا قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. لكن الذي يقبل هذا الهدى من يشاء الله له ذلك اذا هناك هدایات عامة في الخلائق ووحوشها والادميين - 00:24:58

وهناك هدایات خاصة بعد قليل ان شاء الله سنواصل افعال الله عز وجل التي ذكرها في هذه السورة ومع قوله والذي اخرج المرعى نعود اليكم ان شاء الله اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون صاحبهما. فان ذلك يحزنه. ادب يعلمنا اياه نبينا - 00:25:33

صلى الله عليه وسلم. من خلال النهي عن التناجي وهو ان يستأثر اثنان بالحديث سرا دون الثالث او ثلاثة دون الرابع او اربعة دون الخامس. وهكذا فان هذا لون من الحق الذي بالمسلم. لانه - 00:26:17

تعود عليه بالحزن والخوف وربما ظن ان ذلك لاحتقاره. والحط من كرامته فيزيده ذلك غما وحزنا. لذا حرم الاسلام التناجي كما قال تعالى ويتناجون بالاثم والعدوان. ومن صور التناجي المحرمة ان يتكلم اثنان بلغة - 00:26:37

مختلفة لا يفهمها الثالث او ان يكتب احدهما للاخر في ورقة والثالث جالس ولا يمكنه الاطلاع على ما كتب قال النبوي رحمة الله وفي معناه اي معنى التناجي. ما اذا تحدث بلسان لا يفهمه. لان العلة موجودة. فاذا كان الحديث دائرا بين اثنين - 00:27:09

في بداية ثم اتى ثالث وارد ان يدخل بينهما فان ذلك لا يجوز الا باذنهما. لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما واعلم انه ان دعت الضرورة الى التناجي فانه يكون مباحا بشرطين. الاول ان تكون هناك مصلحة - 00:27:34

ناجحة على مفسدة تناجي. الثاني ان يكون ذلك باذن الشخص الثالث ورضاه. والا حرم. فالتناجي من تسوييل وتزيينه. فاذا احسست بحزن من جراء تناجي بعض الناس امامك. فاستعد بالله وتوكل عليه. فانه سبحانه - 00:28:00

كافيك من كل سوء وكيد. قال تعالى الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله. وعلى فليتوكل المؤمنون الحمد لله نعود اليكم مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات ونواصل في تفسير سورة الاعلى - 00:28:20

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى الذي قدر فهدي والذي اخرج المرعى النبات والكرع الاخضر النبت الذي ترعاه الانعام اخرج كيف اخرجه بماء ينزله من السماء ويختلط به نبات الارض - 00:29:06

فتتببت معنى الاية والذي انزل من السماء ماء فانبت به من جميع صنوف النباتات والزروع والعشب الكثير ما بين اخضر واصفر واحمر وابيض مما ترعاه الانعام وترتع فيه البهائم والذي اخرج المرعى - 00:29:40

والمرعى هذا ايضا حتى زينة للناس في شكله طعام لدواهم في نعمة عظيمة على البشر المرعى هذا فاجعله غذاء احوى ما هو الغثاء؟ الهشيم الجاف ما يعلو الماء من الزبد - 00:30:08

البابس من النبت هشيم والاحوى الموصوف بالحوة والحوة لون وهو سمرة تقترب من السواد الاحوى صفة لغذاء فصار المعنى فجعله وصيروه غذاء يابسا يتغير لونه يتتحول من الخضراء المرعى هذا الاخضر - 00:30:43

الى حوة سوداء غذاء بلون السوداء هذا معناه ان الله يحيى الاشياء ويغيرها فتبدأ بشيء وتنتهي باخر المعنى اذا لهذه الاية مع التي قبلها انه سبحانه اخرج المرعى ناعما اخبر - 00:31:31

ثم يصير الى يابس اسود من احتراقه بالشمس وغيرها ويصبح غذاء تذهب به الرياح والسيول بعد ان كان حضرا حسنا هذا في مثال

في اشارة الى شيء ما هو حال الدنيا - 00:32:13

الدنيا خلودة حلوة لكن تصير الى ماذا في النهاية فهنا مثل ضربه الله تعالى للكفار ولكل من اغتر بالدنيا ان نظارتها تذهب وان نعيمها يزول وان زينتها تفني وتبلى كالمرأة - 00:32:42

الذي يكون بعد ذلك غثاء احوى الحياة الدنيا كهذه المرعى الذي ينتهي ويصير الى غثاء الدنيا لا تبقى والباقي في الآخرة هذا ولا شك فيه درس عظيم لنا في عدم الاغترار بالدنيا - 00:33:10

الآيات هذى في مطلع سورة الاعلى فيها تعظيم لله وذكر لافعال من افعال سبحانه الدالة على قدرته وتدبره سبج اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء - 00:33:48

نحو فهناك تقدير من الاعلى سبحانه وهدایة وتعريف منه عز وجل اخراج المرعى من ارض ميته ينزل عليها ماء تهتز وربت ثم يتحول الى شيء اخر فيها قصة للحياة - 00:34:17

التي نحن فيها نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا البصيرة والعفو والعافية والهدایة والصلاح وان يكون حالنا في الآخرة حسنا انه سميع مجيب الى درسنا القادم ان شاء الله نكمل فيه تفسير سورة الاعلى - 00:35:00

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان في غلة الظمان هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن - 00:35:30